

تفسير الصافي

(224) الأسباط إثني عشر بعد يوسف، ثم موسى وهارون إلى فرعون وملأه إلى مصر وحدها .
والعياشي: مرفوعا إن فرعون بنى سبع مداين يتحصن فيها من موسى (عليه السلام) وجعل فيما
بينها آجاما وغياضا (1) وجعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى، قال: فلما بعث الله موسى إلى
فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبت وولت مدبرة، ثم قال: لم يأت مدينة إلا انفتح
له بابها حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه، قال: فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف
ومعه عصاه فلما خرج آذن قال له موسى: استأذن لي على فرعون، لم يلتفت إليه، قال: فمكث
بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له، قال: فلما أكثر عليه قال له: أما وجد رب العالمين
من يرسل غيرك قال: فعضب موسى ف ضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلا انفتح
حتى نظر إليه فرعون ومن في مجلسه، فقال: ادخلوه، فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة
الارتفاع ثمانون ذراعا، قال: فقال: (إني رسول رب العالمين إليك)، قال: فقال: (فأت بآية
إن كنت من الصادقين)، قال: (فألقي عصاه)، وكان لها شعبتان، قال: فإذا حية قد وقع إحدى
الشعبتين في الأرض، والشعبة الأخرى في أعلى القبة، قال: فنظر فرعون إلى جوفها وهو يلتهب
نيرانا، قال: وأهوت إليه فأحدث، وصاح يا موسى خذها. (104) وقال موسى يا فرعون إني رسول
من رب العالمين: إليك. حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق: وكان أصله حقيق على أن لا
أقول فقلب لأمن الألتباس، أو لأن ما ألزمتك فقد لزمته، أو للأغراق في الوصف بالصدق، يعني
أنه حق واجب - على القول الحق - أن أكون أنا قائله لا يرضى إلا بمثلي، أو ضمن حقيق معنى
حريم، أو وضع - على - مكان الباء كقولهم: رميت السهم على القوس، وقرأ على على الأصل،
وعن أبي أنه قرء بالباء، وقرأ في الشواذ بحذف على. قد جئتمكم ببينة من ربكم فأرسل معي
بني إسرائيل: فخلهم حتى يرجعوا معي إلى الأرض المقدسة التي هي وطن آبائهم، وكان قد
استعبدهم واستخدمهم في الأعمال الشاقة. (106) قال إن كنت جئت بآية: من عند من أرسلك.
فأت بها إن كنت من _____ (1) الغيضة الاجمة وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر
والجمع غياض واغياط وغيض الاسد اي ألف ألف الغيضة.